المذهب : الواقعية الجديدة

النمط : وصفي سردي

أنشودة المطر

بدر شاكر السياب

البحر : شعر التفعيلة

مدخل إلى النص :

ساد الواقع شعور بالغربة والضياع في المدينة الحافلة التي تختلف اختلافاً كبيراً عن محيط القرية وحياة الريف ، واطلاع عن كثب على الطبقية المروعة التي كانت تجثم على أنفاس المجتمع آنذاك : فقلة مترفة في حلل الغنى ، تمارس حق السيادة على كثرة حرمت أبسط مقومات الحياة .

وفي ظل هذا الواقع يبرز السياب ثائراً عنيفاً يهاجم المستغلين ، ويبعد اليأس عن النفوس العطشى ، مبشراً ببزوغ الفجر ونزول الغيث ، فالمطر في شعره هو الثورة ، وأنشودة المطر هي أنشودة قافلة الأحرار المتطلعين إلى الحياة الكريمة .

النص :

-١-

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تورق الكروم
وترقص الأضواء كالأقمار في نهر
يرجه المجذاف وهناً ساعة السحر
كأنما تنبض في غوريهما النجوم

-٢-

أكاد أسمع النخيل يشرب المطر
وأسمع القرى تئن والمهاجرين
يصارعون بالمجاذيف وبالقلوع
عواصف الخليج والرعود منشدين
مطر مطر مطر
وفي العراق جوع
وينثر الغلال فيه موسم الحصاد
لتشبع الغربان والجراد
وتطحن الصوان والحجر
رحىً تدور في الحقول ... حولها بشر
مطر مطر مطر

-٣-

في كل قطرة من المطر
حمراء أو صفراء من أجنة الزهر
وكل دمعة تراق من دم العبيد
فهي ابتسام في انتظار ميسم جديد
أو حلمة توردت على فم الوليد
في عالم الغد الفتي ، واهب الحياة
مطر مطر مطر

شرح المفردات :

السحر : آخر الليل قبل الفجر ، **ينأى** : يبتعد ، **الكروم** : مفردها الكرم وهو العنب ، **وهناً** : بعد منتصف الليل ، **غوريهما** : مفردها غور وهو القعر ، **تئن** : صوت المتألم ، **القلوع** : مفردها قلع وهو الشراع ، **الغلال** : مفردها غلة وهو أجرة الدار أو الأرض، **أجنة** : مفردها جنين (الولد)، **الحلمة** : ما برز من رأس الثدي ، **الفتي** : الشاب .

شرح الأبيات :

* المقطع الأول : إن عينيك تشبهان بساتين النخيل في خضرتهما حين يكون آخر الليل قبل بزوغ الفجر و أو هما شرفتان ابتعد عنهما ضوء القمر فغاصتا في الظلام ، عيناك حين تبديان الفرح ينبت ورق العنب ، وتهتز الأنوار مثل اهتزاز ضوء القمر المنعكس في مياه النهر حين يحرك مجداف المياه المطمئنة قبل الفجر بقليل ، فيشع في عينيك نور يشبه نور النجم .
* المقطع الثاني : أشعر أن بساتين النخيل في العراق تشرب ماء الثورة على المستغلين ، وأسمع صوت أهالي القرى والمهاجرين العائدين الذي يقاومون بكل قوتهم من أجل الرجوع للعراق متحدين العواصف والأحوال الصعبة وهم ينشدون في طريق عودتهم نشيد الحرية .

أهل العراق جائعون وخيرات أراضي العراق توزع على المستغلين والظلم يفتك بالحجارة القاسية والشعب يغني نشيد الحرية .

* المقطع الثالث : طيف الحرية الأحمر والأصفر يرتسم في الورود وفي وجوه الشعب الجائع والعاري وفي دماء العبيد السائلة ، وهو يؤذن قريب في المستقبل المشرق الذي سيمنحنا الحياة والحرية .

احذر حقوق النشر محفوظة